بسم الله الرحمن الرحيم

خطورة

طغيان العلم على العبد، وذلك لما يصيبه من الغرور، خاصة: في أول طلبه العلم، فيهلكه وهو لا يشعر، كما ثبت في هلاك أناس من الشباب المسكين من قبل، الذين اغتروا بما عندهم من العلم، فاقعدهم عن الرجوع إلى العلماء الربانيين، فعلى طالب العلم، أن يتدارك ذلك، بتأدية العبادة الصحيحة، والتأدب بأدب الطلب، والعمل بالعلم، وتفهمه التفهم الصحيح.

وكذلك طغيان المال، يغرر العبد، ويجعله حتىٰ أنه ينسىٰ الآخرة، فيتداركه بالزهد في الدنيا، إلا علىٰ قدر حاجته، يأخذ منه في الدنيا، وإلا هلك، كما هلك شباب المتحزبه في الدنيا، والمناصب، ونيل الشهادات، وهم: أجهل الناس بكتاب الله تعالىٰ وسنة رسوله ﷺ، وبمنهج الصحابة رضي الله عنهم وهذا مشاهد منهم، فماتت قلوبهم، وأجسادهم وهم أحياء، نعوذ بالله من الخذلان.

عَنْ أَبَي بَكْرٍ الرَّازِيِّ، بِنَيْسَابُورَ يَقُولُ: قَالَ يُوسُفُ بْنُ الْحُسَيْنِ رحمه الله: ((فِي الدُّنْيَا طُغْيَانَانِ: طُغْيَانُ الْعِلْمِ وَطُغْيَانُ الْمَالِ، وَالَّذِي يُنْجِيكَ مِنْ طُغْيَانِ الْعِلْمِ الْعِبَادَةُ، وَالَّذِي يُنْجِيكَ مِنْ طُغْيَانِ الْمَالِ الزُّهْدُ)). (١)

وَعَنْ يُوسُفَ بْنِ الْحُسَيْنِ رحمه الله قَالَ: ((بِالْأَدَبِ يُفْهَمُ الْعِلْمُ وَبِالْعِلْمِ يَصِحُّ الْعَمَلُ وَبِالْعَمَلِ تُنَالُ الْحِكْمَةُ وَبِالْحِكْمَةِ يُفْهَمُ الزُّهْدُ وَيُوَفَّقُ لَهُ وَبِالزُّهْدِ تُتْرَكُ الدُّنْيَا وَبِتَرْكِ الدُّنْيَا يُرْغَبُ فِي الْآخِرَةِ وَبِالرَّغْبَةِ فِي الْآخِرَةِ يُنَالُ رِضَا اللهِ عَزَّ وَجَلَّ)). (٢)

كتبه

أبو عبد الرحمن فوزي بن عبد الله بن محمد الحميدي الأثري

---

(١) أثر صحيح.

أخرجه الخطيب في ((اقتضاء العلم العمل)) (٢٦)، وأبو نعيم في ((الحلية)) (ج١٠ ص٢٣٩)، والعلائي في ((الأمالي الأربعين)) (ص٣٠٢).

(٢) أثر صحيح.

أخرجه الخطيب في ((اقتضاء العلم العمل)) (٢٦)، وأبو نعيم في ((الحلية)) (ج١٠ ص٢٣٩)، والعلائي في ((الأمالي الأربعين)) (ج١ ص٣٠٢).